الباب الثالث والأربعون

في الأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها

روى مسلم في « صحيحه » من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « ينادي منادٍ : إنَّ لكم أنْ تَصِحُّوا فلا تَسقَموا أبداً ، وإنَّ لكم أنْ تَحيوا فلا تموتُوا أبداً ، وإن لكم أنْ تَشبُّوا فلا تَهرمُوا أبداً ، وإن لكم أن تنعمُوا فلا تبأسُوا أبداً » ، وذلك قول الله عز وجل: ﴿ونودُوا أن تِلْكُمُ الجنةُ أورثتمُوها بِمَا كُنتُم تعمَلونَ﴾[1] [الأعراف: ٤٣] .

قال عثمان بن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ « ﴿ ونُودُوا أنْ تِلْكُمُ الجنةُ أورثتُموها بما كُنتُم تعملونَ ﴾ قال : نُودوا أن صِحُّوا فلا تسقمُوا أبداً، واخلُدوا فلا تموتُوا أبداً، وانعمُوا فلا تبأسوا أبداً »[2] .

وفي «صحيح» مسلم من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، نادى منادٍ، يا أهلَ الجنةِ، إنَّ لكم عندَ الله موعداً، فيقولونَ: ما هو؟ ألم يُثقِّلْ موازينَنَا، ويبيضْ وجوهَنا،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٧) في الجنة باب (٨)، والترمذي (٣٣٤٦) في التفسير : باب (٤١) ، والنسائي في « الكبرى » كما أورده المزي في « تحفة الأشراف» (٣٩٦٣) .

(٢) أخرجه أحمد ٣/٩٥،والدارمي ٢/٣٣٤ في الرقاق: باب ما يقال لأهل الجنة، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته إلى أحمد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

ويدخلْنا الجنةَ، وينجنا من النـار؟ فيكشفُ الحجاب فينـظرونَ إلى الله، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً هو أحبُّ إليهمْ من النظرِ إليهِ»[1].

وقال عبدالله بن المبارك : حدثنـا أبو بكـر الألهاني، أخبـرني أبو تميمـة الهجيني ، قال : سمعت أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة، يقول : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يبعثُ يوم القيامةِ ملكاً إلى أهل الجنةِ، فيقولُ : يا أهلَ الجنةِ ، هَلْ أنجزكم الله ما وعدَكم ؟ فينظرونَ فيرونَ الحليَّ والحللَ والأنهارَ، والأزواجَ المطهرة، فيقولونَ : نعمْ، قد أنجزنـا ما وعـدَنا ، قـالوا ذلـكَ ثلاثَ مـراتٍ ، فينـظرونَ فلا يَفتقـدُونَ شيئاً ممـا وعدُوا ، فيقـولونَ : نعم ، فيقـولُ : قد بقي شيء ، إن الله يقولُ : ﴿ **للذينَ أحسنُوا الحسنى وزِيـادةٌ** ﴾ [يونس : ٢٦] : ألا إنَّ الحسنى : الجنَّة ، والزيادةَ : النظرُ إلى وجهِ اللهِ »[2] .

وفي « الصحيحين » من حديث أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ عـزَّ وجلَّ يقـولُ لأهلِ الجنـةِ، يا أهـلَ الجنةِ، فيقولون : لبيـكَ ربَّنا وسعـدَيْكَ، فيقـولُ : هل رضيتمْ ؟ فيقـولونَ : ومـالنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من خلقك ، فيقولُ : أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك، قالوا : ربَّنا وأيُّ شيء أفضلُ من ذلك ؟ قال : أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخطُ عليكم بعـده أبـداً»[3] ومن أفضـلُ من ذلـك؟.

ومن تـراجم البخـاري عليه: باب كلام الرب مع أهل الجنة.

وسيأتي في هذا أحاديث نذكرها في باب معقود لذلك إن شاء الله.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨١) في الإيمان : باب (٨٠) إثبات رؤية المؤمنين ، وأحمد ٤/٣٣٢ و٦/١٥ ـ ١٦ ، وابن ماجة (١٨٧) في المقدمة.

(٢) أخرجه ابن المبارك في « زوائد الزهد » (٤١٩)، والـطبري ١١/٦٧ من طـريق سويـد عن ابن المبارك .

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٤٩) في الرقاق : باب (٥١) صفـة الجنة و(٧٥١٨) في التـوحيد : بـاب (٣٨) كلام الرب مع أهل الجنـة، ومسلم (٢٨٢٩) في الجنة : بـاب (٢) إحلال الـرضوان ، والنسائي في « الكبرى » كما في « تحفة الاشراف » (٤١٦٢) .

وفي «الصحيحين» من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُدخلُ الله أهلَ الجنةِ الجنةَ، وأهلَ النارِ النارَ، ثمّ يقومُ مُؤذنٌ بينهم فيقولُ: يا أهل الجنةِ لا موتَ ويا أهلَ النارِ لا موتَ، كل خالد فيما هو فيه»[1].

وهذا الأذان وإن كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع أهلِ الجنة والنار، ولهم نداء آخر يوم زيارتهم ربّهم تبارك وتعالى، يرسل إليهم ملكاً، فيؤذن فيهم بذلك فيسارعون إلى الزيارة، كما يؤذن مؤذن الجمعة إليها، وذلك في مقدار يوم الجمعة، كما سيأتي مبيناً في باب: زيارتهم الرَّب عز وجل[2] والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٤٤) في الرقاق: باب (٥٠) يدخل سبعون ألفاً بغير حساب و(٦٥٤٨) باب (٥١) صفة الجنة والنار، ومسلم (٢٨٥٠) في الجنة ونعيمها: باب (١٣) النار يدخلها الجبارون.

(٢) أي ص ٣٤١.